

الاقتصادية المصدر :

4872 : العدد : التاريخ : 12-02-2007

109 : المسلسل : الصفحات : 19

## ملف صحفي



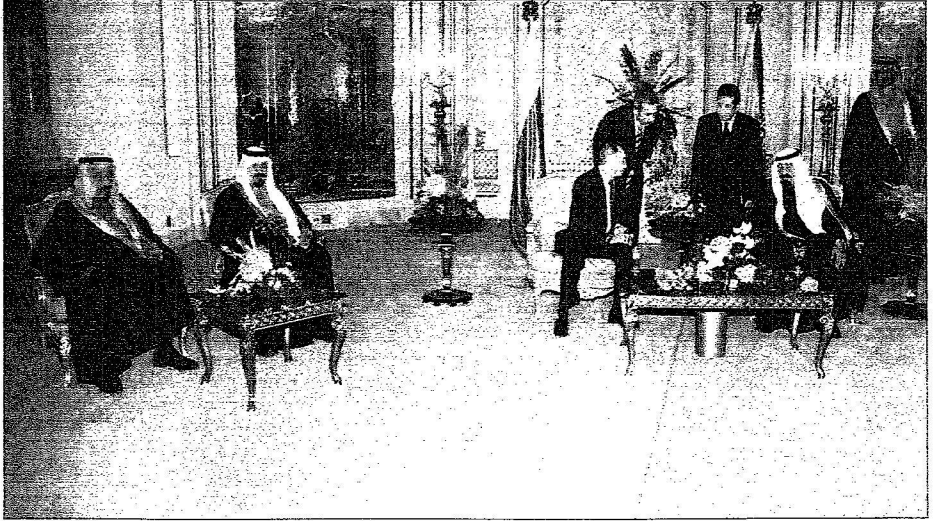
المصدر : الاقتصادية

التاريخ : 12-02-2007 العدد : 4872

الصفحات : 19 المسلسل : 109

في حديث شامل أدلى به لوكالة إيتار تاس الروسية

## الملك : زيارة بوتين فرصة لبحث الموضوعات الثنائية والتحديات العالمية



خادم الحرمين الشريفين في حديث مع الرئيس الروسي الذي وصل إلى المملكة أمس، وبيّن ولي العهد والأمير سلمان واس

رحب خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود، بضخامة الرئيس فلاديمير بوتين رئيس روسيا الاتحادية في زيارته للمملكة التي بدأت أمس، مؤكداً أن هذه الزيارة سوف تشكل فرصة جيدة لبحث قطاع عريض من الموضوعات التي تخص العلاقات الثنائية والتشاور فيما يخص الأوضاع في المنطقة والعالم. وقد أدلى خادم الحرمين الشريفين بحديث شامل لوكالة إيتار تاس الروسية للأنباء، تناول فيه الحديث عن العلاقات الثنائية بين السعودية وروسيا الاتحادية في المجالات كافة.

وتطرق الحوار، الذي أجراه ميكائيل جوسمان النائب الأول للمدير العام لوكالة الأنباء الروسية، إلى جملة من الموضوعات في الشأن الداخلي، إلى جانب عدد من القضايا الإقليمية والدولية ودور المملكة المؤثر في الأصعدة كافة. إلى التفاصيل :

طموحاتنا الخليجية  
لا تزال أكبر في فتح دولنا  
على بعضها البعض وتشكيل  
سوق مشتركة فيما بينها

نتطلع إلى توسيع التعاون ليشمل  
حماية وتشجيع الاستثمارات  
المتبادلة وخدمات النقل الجوي  
وتجنب الازدواج الضريبي

السُّلطة هي أن تجسد آمال الرجل  
العادي في الشارع وتنفهم رؤى  
النخبة .. السُّلطة هي أن تكون  
كل ما يريده الآخرون منك

لم نكتف بقبولنا للسلام كخيار  
استراتيجي بل بادرنا بالتقدم  
بمشروع سلام في قمتي فاس وبيروت

أنا واحد من الذين يجدون أنفسهم  
في كل ما يربط الإنسان ببيئته  
الطبيعية من سماء وشمس  
وإراري ممتدة

الاستقرار في العراق يستوجب  
تماما متوازنا دون تغليب بُعد على  
آخر والقضاء على مصادر العنف  
دون تفرقة أو تمييز

قيم الصحراء قيم إنسانية  
أصيلة يتجلى فيها الصفاء  
والنخوة والشجاعة والشهامة  
والقرب من الله

نجاحنا في مكافحة الإرهاب  
لم يأت من فراغ .. المجتمع كله تصدى  
لهذه الظاهرة الدخيلة عليه

## العلاقة السعودية - الروسية

ما رزيمتك تجاه العوار العالي بين السعودية وروسيا؟  
بداية أود أن أرحب بسخامة السيد فلاديمير بوتن رئيس روسيا الاتحادية في المملكة، وسوف تشكل هذه الزيارة فرصة جيدة لنا لبحث قطاع عرض من الموضوعات سواء فيما يخص العلاقات الثنائية والخطوات التي تم إنجازها وسبل تعزيزها في المجالات كافة، والتشاور حيال الأوضاع في المنطقة وما يواجه العالم عموماً من تحديات ويواجه في تيارات ويبره به من تغيرات.

## صداقة وتعاون واحترام متبادل

ما الأهمية التي يملتها جلاتكم ويلادكم على الزيارة التي يتجم بها الرئيس الروسي حالياً إلى المملكة؟

كلا البلدين يتمتعان بإمكانات اقتصادية كبيرة وموارد طبيعية جيدة وفرص استثمارية متعددة وموروث ثقافي وحضاري متميز، كما أنهما يتمتعان بثقل سياسي كبير على الساحة الدولية، لذلك فإن لقاءتنا على المستويات كافة تكسب أهمية بالغة، كونها تساهم في تطوير التفاهم والتعاون الثنائي بين البلدين والدفع به لأفاق أرحب في المجالات كافة وفق منظور استراتيجي يخدم مصالح البلدين على المديين الآتي والبعيد، كما أنها تعزز التشاور والتنسيق المستمر حيال القضايا الإقليمية والدولية المهمة لبلدينا، خاصة في ظل ما تشهده من علاقتهما من الصداقة والتعاون والاحترام المتبادل.

## التنظيم والغاز

ما الأفاق التي تفتتح اليوم لتطوير العلاقات بين روسيا والسعودية؟ ما مجالات التفاعل الواعدة التي لم تتحقق حتى الآن؟ وكذلك ما الذي يجب علينا عمله لتطوير التعاون في تلك المجالات؟ الإمكانيات الكبيرة لبلدينا تجعل مجالات التعاون واسعة، وخلال زيارتي السابقة لروسيا الاتحادية توصلنا إلى مجموعة من الاتفاقيات ومدكرات التفاهم في قطاعات النفط والغاز والتعاون العلمي والتقني والرياضي والحلالي، وتطلع إلى توسيع التعاون خلال هذه الزيارة ليشمل حماية وتشجيع الاستثمارات المتبادلة وخدمات النقل الجوي وتجنب الأزدواج الضريبي، إضافة إلى إيماننا إلى أهمية تكثيف التعاون العلمي وتوسيعه في مجالات البحوث والتعليم والتقنية.

## فلسطين وإسرائيل

السعودية عضو فاعل في المنظمات الدولية والإقليمية، بما في ذلك الأمم المتحدة ومنظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية، وهذا الإرث للبلد لطلب دوراً محورياً في حل المشكلات الدولية. والمملكة تولي أهمية خاصة للتسوية في الشرق الأوسط، خاصة القضية الفلسطينية - الإسرائيلية، ما توجه بلدكم تجاه حل هذه المشكلات؟

النزاع الإسرائيلي الفلسطيني هو أطول نزاع في تاريخنا المعاصر، وأحد العوامل الرئيسية لحالة التوتر وعدم الاستقرار التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، ولتقت بظلالها على العالم والعلاقات الدولية برمتها.

ولنا أن تصور شكل العالم في ظل تحقيق تسوية عادلة وشاملة ودائمة لهذا النزاع، وسوف نتاجاً بحجم المشكلات التي سوف تحل لتفانياً معه، وبحجم الموارد الاقتصادية التي ستوافر لنا لتحقيق التنمية البشرية، والسلام والوثام بين الشعوب. نحن من جانبنا كعرب لم نكتف بيقولنا لنسلا كخيار استراتيجي

بل بادرنا بالتقدم بمشروعي سلام في قممتي فاس وسيروني العربيتين، ودمعنا أيضاً مشاريع السلام المطروحة المفضية إلى قيام دولتين مستقلتين في أسس الشرعية الدولية وقراراتها، وذلك في الوقت الذي لم نجد فيه من الطرف الآخر سوى الرفض والتعنط لجميع هذه المبادرات السلمية. بل الإمعان في تكريس الاحتلال وخلق وقائع على الأرض تزيد من تعقيدات هذا النزاع.

ولا شك أن دور روسيا مهم في إيجاد التسوية السلمية من خلال عضويتها في اللجنة الرباعية الدولية، والتي نأمل أن تسفر جهودها الحالية عن إحياء عملية السلام والتركيز على القضايا الرئيسية في النزاع وحلها جذرياً بعد أن أثبتت الحلول الجزئية عدم فاعليتها في تحقيق التقدم المأمول.

## هنا العراق

الأحداث الأخيرة في العراق زادت الوضع تردداً في الخليج الذي يعتبر إحدى المناطق الاستراتيجية الأكثر أهمية في العالم، ما الإجراءات الضرورية (في رأيكم) لإيجاد الاستقرار في العراق، وللمحيلة دون تصعيد جديد للسلام في المنطقة؟

تحقيق الاستقرار في العراق يستوجب التعامل مع وضعه العام بشمولية، بأبعاده الرئيسية الثلاثة بشكل متواز دون تغليب بعد على الآخر، والتي تشكل البعد الأمني الذي يستلزم القضاء على جميع مصادر العنف والمليشيات المسلحة دون تفرقة أو تمييز، والبعد السياسي بتحقيق الوحدة الوطنية بين جميع مكونات الشعب العراقي بمختلف فئاته وأعرافه وأطيافه السياسية على أساس المساواة والتكافؤ بين الجميع في الحقوق والتأجبات والمشاركة في الثروات، والبعد السياسي في المحافظة على استقلال وسيادة العراق ووحدة أراضيه وسلامته الإقليمية، وأرى خلافاً في هذه المعادلة سوف يتعكس سلباً على الوضع العام في العراق والجهود الرامية لتحقيق استقراره.

## الذهب الأسود

روسيا والسعودية تعتبران منتجين ومصدرين قياديين للذهب الأسود، ما تبيكم لأفاق التعاون بين بلدينا في هذا المجال؟ وما الذي يعنيه النفط للمملكة؟ وما الإجراءات التي اتخذت من قلمكم للتشجيع بأثر استنزاف هذه المصادر الطبيعية؟ المملكة وروسيا الاتحادية

اعتماداً كما هو حال الحجاج من كل مكان.

#### التسامح الديني.. والتسامح العالم

كثير الحديث عن الحوار بين الحضارات، وكذلك حول التسامح الديني والثقافي، فما الخطوات التي يجب اتخاذها للحيلولة دون حدوث انقسام في العالم؟ ينبغي أن ندرك أن جميع الحضارات الإنسانية تتبع من منهل واحد، كما أن الحضارات استفادت من بعضها بعضاً وحفاظاً لتتمثل الإنسانية تثبت بصورة جلية حقيقة التكامل بين الحضارات.

وهذا ما ينبغي علينا أن ندركه ونعمل على ترسيخه بين الشعوب ضمناً لاحترام ثقافات بعضها البعض، والوقوف في وجه كل مساوي التقسيم والتفرقة والتمييز فيما بينها.

#### التراث والثقافة

أنتم من أسس المهرجان السنوي لتراث والثقافة في الجنادرية، الذي يجمع أهم الممثلين للتراث والثقافة المشهورين في العالم العربي، فما هدفكم عندما قررت إطلاق هذا المشروع؟ وهل هناك خطط لتوسيع المجال الجغرافي أو دعوة دول أخرى للمشاركة على سبيل المثال؟  
الممثلة نولته مترامية الأطراف وغنية بتراثها الثقافي

حققتنا عددا من المنجزات في مسيرة تعاوننا الخليجي، فإن طموحاتنا لا تزال أكبر في فتح دولنا على بعضها البعض وتشكيل سوق مشتركة فيما بينها تتيح الانسياب الحر لتتنقل الأشخاص والبضائع وتبادل المنافع وتحقيق الترابط الاقتصادي والاستراتيجي فيما بيننا لتشكيل وحدة اقتصادية لخدمة الدول الأعضاء والتحرك كطرف واحد خارج حدودها.

#### احتضان الحجاج

تعرف المملكة ككونها مركزاً دنيماً لكل المسلمين حول العالم، بما في ذلك 20 مليون روسي مسلم، وما يزيد على مليوني مسلم يؤدون الحج في مكة كل عام ويزورون المدينة والأماكن المقدسة للإسلام، ما الذي يعنيه لمقام ديوانكم استقبال الحجاج من دول عديدة؟

نحن نشكر الله سبحانه وتعالى، أن من علينا بفضل خدمة حجاج بيت الله الحرام وزار المسجد النبوي خاتم أنبيائه عليه الصلاة والسلام، والحج تجربة إنسانية فريدة تتجلى فيها عظمة الدين الإسلامي الذي يجمع بين الفزادة ووجود الإنسان ككائن مستقل وروح الجماعة التي تربط مصيرهم بالأخريين، وخدمة المملكة للحجاج تتوق إلى تحقيق هذه المعاني الإنسانية العظيمة للحج والحجاج الروس هم محط

جهود كبيرة في مواجهة هذه الظاهرة الشاذة.

ما حققناه من إنجاز في هذا الشأن جاء بمون من الله سبحانه وتعالى، ثم بوقوف المجتمع وقفة واحدة في التصدي لهذه الظاهرة الدخيلة عليه والمنافية لمبادئه الإسلامية الحنيفة، وبمسألة رجال الأمن في الدول عن عقيدتهم ووطنهم بكل تقان وإخلاص، ولكون الإرهاب يعتبر نتاجاً لفكر منحرف فإننا تعاملنا معه أيضاً من جوانبه الفكرية والثقافية تصحيحاً للأفكار الضالة الدخيلة على مجتمعنا. وحيننا ضد الإرهاب لم تنته بعد وسوف نستمر في جهودنا محلياً وعالمياً حتى يتم اجتثاث هذه الظاهرة من جذورها.

#### عملة وبطاقة هوية خليجية موحدة

الدول الأوروبية تهدف إلى تمييز الاتحاد السياسي والاقتصادي. وقد أصدرت عملة واحدة وتعاون الآن بأغلبية ضمن إطار الاتحاد الأوروبي، في رأيكم ما فرص فكرة تطبيق عملة واحدة وبطاقة هوية واحدة لدول الخليج العربية عام 2010م؟  
نحن في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية نحمل الأهداف نفسها وتراودنا الطموحات نفسها، خاصة أننا نعيش في منطقة وأعدة ذات معدلات نمو مرتفعة وإمكانات اقتصادية كبيرة، وإن كنا قد

دولتان نظمتان كيرتان، وكما أن النفط يعتبر أحد مصادر الدخل الرئيسية في كلا البلدين فإنه أيضاً يعتبر عنصراً مهماً ومؤثراً في الاقتصاد العالمي بشكل عام، الأمر الذي يحتم علينا التعاون والتنسيق لضمان الإمدادات النفطية الآمنة، وتحقيق الاستقرار والتوازن في سوق النفط العالمي لمصلحة المنتجين والمستهلكين على حد سواء.

وهناك لجنة مشتركة بين بلدينا للتعاون في مجال النفط والبطاقة تهدف إلى تحقيق التنسيق بيننا في هذا المجال.

#### الرياض تكافح الإرهاب

العديد من دول الشرق الأوسط، بما في ذلك المملكة، واجهت هجمات سرعوية من الإرهاب الدولي أخيراً، ومبادرة بلادكم لإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب تثبت أن الرياض تضطلع بالدور الرئيس في مكافحة الإرهاب في المنطقة، فما الطرق الأكثر فاعلية لمكافحة الإرهاب؟ وما مصدر هذا الشر، وكيف ستطور بلادكم التعاون في هذا المجال مع دول أخرى بما فيها روسيا؟

إذا ما قارنا وضعنا اليوم مع خطر الإرهاب فهو أفضل من عامين مضياً كما هو بالتأكيد أفضل من خمس سنوات سابقة، وهذا الاضمحلال لخطر الإرهاب لم يأت من شرع بقدر ما هو شرمة.



الملك عبد الله أثناء الحوار الذي أجرته معه وكالة إيتار تاس.

والترجمات مع نشوء الحضارة الإسلامية، وأن تنصيب جهود المملكة على تطوير هذا الجهد سواء في الداخل أو الخارج، ولعلي أنتهز الفرصة لأدعوك لزيارة دارة الملك عبد العزيز ومكتبة الملك فهد الوطنية للتعرف على طبيعة العلوم الإنسانية والمعرفية والتكوية والسياسية والاجتماعية وغيرها من العلوم العربية والإسلامية والغربية التي احتضنها بما في ذلك الترجمات من مختلف دول العالم ومن بينها الثقافة الروسية، وأنا نسيما أقرأ أجد نفسي منجذباً إلى كل ما يفتح باباً جديداً لفهم النفس البشرية.

#### السلطة أمانة ومسؤولية

السؤال الأخير يدور حول السلطة .. ما طعم السلطة؟  
السلطة هي أمانة ومسؤولية. السلطة ليست قوة ونفوذاً وقراراً مؤثراً حسب، بل هي مسؤولية أن تقوم، أن تتشأن علاقة، أن توجد رابطاً بأهلك وشعبك، السلطة هي أن تجسد أمان الرجل العادي في الشارع، وتفتهم رؤى أهل النسيخ، وتسيرك تفاعسبيل النسيخ الاجتماعي لمجتمعك، وتعي صلة بلدك ومجتمعك وثقافته بثقافات العالم الأخرى، السلطة هي أن تكون كل ما يريد الآخرون منك، فأنت تحمل همومهم وأحلامهم أيضاً ذهبت في ليلك ونهارك، وفي حلك وترحالك، وأن تسمى إلى تجسيد كل ذلك وأقبحاً اجتماعياً معاضاً ومسيرة مستقبلياً ثابتة، وكل ذلك بتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

ما مكانة هذه الهويات في حياتكم؟ صيد الصقور وسباق الجمال والفروسية تعتبر من الرياضات العربية الأصيلة وجزءاً من موروثنا الثقافي الذي تفسر وتعتز به. ونحرص دائماً على إحيائه بتنظيم السباقات لهذه الرياضات.

وأنا من أولئك الذين يجدون أنفسهم في كل ما يربط الإنسان ببيئته الطبيعية وأجد في بعض أنواع الرياضة ما يربطني بما حولي من سماء وشمس وشوامئ وأفق وبراري ممتدة.

#### البدواة الأصيلة

نعرف أنكم أثناء طفولتكم أمضيت وقتاً طويلاً في الصحاري وتقدرون قيم البدواة الأصيلة، فأنا أقدّرهم والأخلاقيات التي اكتسبتموها منها؟  
قيم الصحراء هي قيم إنسانية أصيلة يتجلى فيها الصفاء والنخوة والشجاعة والشهامة والروح الشاعرة والقرب من الله - جل وعلا.

#### ماذا يقرأ الملك؟

م معروف أنكم تحبون القراءة بشدة، وأنتم اتخذتم مبادرة تأسيس مكتبات كبرى في الرياض وفي الدار البيضاء، فما نوع الكتب التي تفضلون قراءتها؟ وهل لديكم كتب لمؤلفين سوفيّات وروس في مكتبكم الخاصة؟

أول كلمة أنزلت على نبينا عليه الصلاة والسلام لتبليغ رسالة الإسلام هي "اقرأ". وذلك فضلاً عن أن كتاب القرآن الكريم يعد محجة الإسلام، لذلك فإنه من الطبيعي أن تكون القراءة والعلم جزءاً أساسياً من تركيبة الإنسان المسلم، كما أنه من الطبيعي أن تنشط حركة النشر والعلوم

فعلى سبيل المثال عندما خرجت المرأة إلى ميادين العلم حيات لها الدولة البيئة الملائمة ووفرت لها كل الظروف والإمكانات التي تتفق والمتابينا الإسلامية العريقة مما أتاح لها الحصول على أعلى الدرجات العلمية، وكذلك الأمر عندما خرجت المرأة إلى ميادين العمل طبيبة وأستاذة ومهندسة وسيدة أعمال وموظفة حكومية وفي القطاع الخاص.

#### الملك والمطبخ العربي

المطبخ العربي مشهور بأكلاته اللذيذة، فما الذي يميزه عن مطبخ الدول الأخرى؟ وما نوع الطعام الذي تفضلون؟ وما الأطباق الوطنية التي تفضلونها؟

العادات الغذائية للشعوب تفرسها طبيعة الظروف المناخية والبيئية لهذه الشعوب، وكذلك الأمر بالنسبة لشعب الجزيرة العربية، ويعني أن أعترف على أياك في المائدة السعودية، وهي بالمناسبة من أغنى الموائد ولكل منطقة من مناطق المملكة أطباقها التي تشتهر بها.

#### الصقور وسباق الهجن

نعرف أنكم مفرسبن بريانة الصقور وسباق الجمال، ونعرف أنكم تهتمون بتربية الخيول العربية،

المتنوع، ومهرجان التراث والثقافة ملتقى سنوي يجمع بين أبناء المملكة كافة في بوتقة واحدة يحتفون فيه بتراثهم الأصيل وموروثهم الثقافي العريق، وهو منتدى لحوار ليس بين أبناء المملكة فحسب ولكن أيضاً مع الثقافات الأخرى تتبادل فيه الرؤى والأفكار والمقترحات. حيال مجمل القضايا الإنسانية، لذلك فهو منتدى مفتوح على العالم يستضيف فيه علماء ومفكرين بجميع شرائحهم وأطيافهم الفكرية والثقافية، وتطلع هنا العام إلى استضافة عدد من المثقفين والمبدعين الروس ضمن ضيوف المهرجان.

#### قيادة السعوديات للسيرة

أثناء الإقامة في المملكة لم نر سيدة تقود السيارة، رغم أن النساء في دول الخليج الأخرى يقدن السيارات، فما موقف الحكومة تجاه هذا الموضوع؟  
هذا الموضوع يعتبر قراراً اجتماعياً، ودور الدولة هو ضمان توفير المناخ الملائم لأي قرار يراه المجتمع مناسباً بما يتسجم مع مبادئ الشريعة الإسلامية وتعاليمها التي تركز عليها الدولة.